البيئة والمياه

إعداد/ امل حزام

اليوم العالمي للمياه 2009

نيويورك /متابعات

يدعو اليوم العالمي للمياه 2009 إلى اتخاذ عمل جماعي لمعالجة مسألة توفير المياه الصالحة للشرب وتقاسم المياه. ويهدف شعار هذا العام، وهو «المياه العابرة للحدود»، إلى زيادة الفهم العالمي لضرورة إدارة الموارد المائية على نحو متكامل. يمثل التعاون عاملا أساسيا في إدارة الموارد المائية حول العالم خاصة عندما تعبر المجاري المائية الحدود الوطنية. كما أنّ توفير الماء الصالح للشراب ضروري لصحة الأطفال ورفاههم أينما كانوا.

وتقول كلاريسا بروكلهيرست، رئيسة قسم المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في اليونيسيف: «عندما يتعلق الأمر بالمياه، لا مجال للتقاعس. فالحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي أساسيان لكل جانب من جوانب حياة الطفل، بدءًا من صحته إلى بقائه على قيد الحياة وكرامته، كما أن الماء، وهو أحد الموارد الطبيعية المحدودة التي يمكن أن توحد أو تفرق بين المجتمعات، ضروري لضمان حقوق الطفل».

ومن الأنباء السارّة أن 87 في المائة من سكان العالم، أو ما يقرب من 5,7 بليون شخص، يحصلون على مياه صالحة للشرب. ولكن من الحقائق التي تبعث على القلق أن أكثر من 125 مليون طفل دون سن الخامسة حول العالم يعيشون في أسر لا تتوفر لديها مصادر سليمة لمياه الشرب.

وتتجاوز نسبة السكان الذين يفتقرون إلى الصرف الصحي هذا العدد، إذ يبلغ مجموعهم 2,5 بليون شخص على نطاق العالم، الأمر الذي يشكل تهديداً آخر لصحتهم ويأثر على نوعية المياه التي يحصلون عليها.

وتقدم اليونيسف الدعم لبرامج المياه والصرف الصحي والنظافة في أكثر من 90 دولة حول العالم مع التركيز على التدخلات البسيطة المعتدلة التكلفة والتي يسهل الوصول إليها على مستوى المجتمعات المحلية والأسر. وتركز برامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية التابعة لليونيسف على الحلول المستدامة طويلة الأجل، وذلك من خلال الاستعانة بتكنولوجيات زهيدة التكلفة كتجميع مياه الأمطار، والمراحيض التي تراعى فيها شروط النظافة الصحية، وتشجيع بعض الممارسات البسيطة على مستوى الأسر ومنها غسل الأيدي بالصابون ومعالجة مياه الشرب.

وتدرك اليونيسف بشكل متزايد أهمية الآثار التي يحدثها تغير المناخ على المياه والصرف الصحي والنظافة. ولن يتسنى توفير الحماية لأشد أطفال العالم تعرضاً للخطر ما لم تتخذ تدابير محددة لحمايتهم من عواقب تغير المناخ.

واحتفالاً باليوم العالمي للمياه 2009، دعى مكتب اليونيسف في منغوليا الخبراء التقنيين في الحكومة الوطنية والوكالات الأخرى التابعة للأمم المتحدة إلى الاجتماع ومناقشة آثار تغير المناخ على المياه العابرة للحدود، كما أنّ مسابقة لأطفال المدارس المحلية في كتابة مقال عن قضايا المياه ستمكن من تبادل المعارف بشأن المشاكل الحالية والمقبلة التي تحيط بالمياه العابرة للحدود في منطقتهم.

اليمن إحدى دول العالم التي تعاني من مشكلة مائية حادة

أكثر من (300) اتفاقية دولية بشأن المياه وما يقارب (263) نهراً جارياً وبحيرة متصلة

التنسيق والمتابعة في سبيل تحسين الأهداف الإنمائية المتعلقة بالمياه العذبة

حضر الأخ/ أحمد أحمد الضلاعي الوكيل المساعد لمحافظة عدن البرنامج الاحتفالي بمناسبة اليوم العالمي للمياه بديوان المحافظة، وخلال الحفل ألقى المهندس/عبد العزيز مهيوب مدير عام مكتب الهيئة العامة للموارد المائية (عدن/ لحج/ أبين/ الضالع) كلمة أكد فيها أن اليوم العالمي للمياه مناسبة عالمية حيث توجد في العالم اليوم أكثر من (300) اتفاقية دولية بشأن المياه وما يقارب (263) نهراً جارياً وبحيرة متصلة فضلاً عن الأحواض المائية المشتركة بين البلدان، مؤكداً أن البرنامج الاحتفالي يأتي تحت شعار " مياه مشتركة، فرص مشتركة " وإدارة المياه العابرة للحدود مسلطاً الضوء على الكيفية التي يمكن بها للموارد المائية العابرة للحدود أن تكون قوة للتوحيد لا للفرقة والحروب على المياه وذلك استناداً لقرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 22/ديسمبر 1992م في اللقاء التشاوري حول البيئة والتنمية، وكان أول احتفال يقام بهذه المناسبة عام 1993م.

عدن/ أمل حزام مدحجي تصوير / عبد الواحد سيف

احتمالات نشوء نزاعات وحروب بين الدول والمجتمعات

كما أشار إلى أن مياه كوكب الأرض كانت سطحية، جوفية ومشتركة في معظمها فأربعون في المائة من سكان العالم يعيشون في الأحواض المشتركة والتي يتقاسمها بلدان أو أكثر ويطرح باستمرار عن تقاسم الموارد المائية في المناقشات الدولية ونخشى من احتمالات نشوء نزاعات وحروب بين الدول والمجتمعات.

وأصبحت قضية المياه هماً عالمياً لمواجهتها إستراتيجياً وبيئياً وأصبحت الثقة في المقومات المحلية والإقليمية والدولية لإيجاد الحلول المناسبة لدعم المياه التي يحتاج إليها المستهلك فالمياه هي أساس وجود وتطوير الحضارات الإنسانية وليس مستبعداً اليوم أن تتلاشى هذه الحضارات لعدم توفر المياه لعدم صلاحيتها للاستهلاك البشري بسبب الحروب الطاحنة على ما تبقى من مصادرها.

المحافظة على الموارد المائية من الاستنزاف

وأضاف في حديثه أن اليمن إحدى دول العالم التي تعاني محدودية الموارد المائية والاستخدام المفرط لها سواً كانت منزلياً أو زراعياً أو صناعياً إلى جانب النمو السكاني المتزايد بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة والتوسع غير المنظم وزيادة عشوائية الأنشطة الزراعية والصناعية والاستثمارية وعدم الأخذ بعين الاعتبار كيفية المحافظة على استدامة هذه الموارد.

وأضاف : إنها أزمة حقيقية أصبحت تشكل عائقاً وتهدد معيشة واستقرار الكثير من القطاعات والتجمعات السكانية وأن التحدي الحقيقي هو الحد من هذه المشكلة والنتائج الخطيرة لها وضرورة تنفيذ بعض الإجراءات الحاسمة التي تهدف الحد من التلوث والبحث عن المصادر الجديدة منها إقامة السدود والحواجز المائية وإعادة تعمير وسائط المياه والاستفادة من حصاد المياه والحفاظ على التربة وإتباع أساليب وطرق الري الحديثة وربط وصيانة شبكة التوزيع وكذا إعادة استخدام مياه الصرف الصحي للمعالجة وفق الضوابط والمعايير المقبولة.

الخيار الأخير تحلية مياه البحر

كما أضاف أن عملية بذل الجهود لإيجاد المياه النقية الصالحة للشرب أحد الطرق المهمة إلى جانب المزيد من التنسيق والمتابعة في سبيل تحسين الأهداف الإنمائية المتعلقة بالمياه العذبة وتحسين خدمات الصرف الصحي.

وأوضح أن الخيار الأخير هو تحلية مياه البحر على الرغم من التكلفة الباهظة لتوفير كل الاحتياجات المائية الضرورية للشرب وخاصة في المدن الساحلية الرئيسية.

وأكد أن كل السياسات والتشريعات والإجراءات المتخذة بهذا الشأن تحتاج إلى مشاركة الدول والمجتمع للمساهمة الفعالة لتحقيق الأمن المائي في البلاد والاستشعار بخطورة الوضع المائي أمام أجيال المستقبل بسبب التصحر والجفاف للعمل معا على مجابهة المخاطر لتأمين استمرارية المياه.

الحفاظ على المياه واجب ديني وإنساني

وألقى الأخ/ حسام الأكوع رئيس جمعية ملتقى الشباب للتنمية كلمة عن الشباب أكد فيها ضرورة نشر عملية التوعية للحد من استنزاف المياه ومعرفة أهمية كل قطرة ماء بالنسبة لليمن منوهاً بأن تقارير كتبت من قبل المنظمات الدولية تشير إلى ان معدل استهلاك الفرد في اليمن من الماء يقل بمعدل 10% عن ما يحصل الفرد عليه في الشرق الأوسط إضافة إلى استخدام المياه لري مزارع القات والحفر العشوائي المستمر للآبار ودون رقابة.

وأشار إلى أهمية التعاون مع الجهات ذات العلاقة للحفاظ على المياه، موجهاً حديثه إلى الشباب لنشر ثقافة الحفاظ على المياه فهو واجب ديني ووطني وإنساني مؤكداً على ضرورة اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بدعم نشر عملية التوعية بين أوساط الشباب لتصبح عملية دائمة تساعد على رفع الوعي البيئي لدى الشباب ونشوء جيل مثقف يدعم الوطن ويعي كيفية الحفاظ على أهم الموارد الطبيعية في الحياة وهو الماء.

كما أضاف أن شباب اليمن الموحد شباب واع يعرف مدى أهمية الحفاظ على الموارد المائية لتجنب الوقوع في أزمات تترتب عليها نتائج خطيرة تهدد سلامة المواطن والأسرة والمجتمع فالمياه ضرورة يجب التعاون في الحد من استنزافها أولاً من الشباب ليصبحوا قدوة تشرف اليمن وجيلاً جديداً يمكن الاعتماد عليه في نشر عملية التوعية والمساهمة الفعالة في الحفاظ على الموارد المائية ونشر عملية التوعية بين أوساط المواطنين في أي مكان وزمان.

وخلال البرنامج الاحتفالي قدمت عدد من الاسكتشات المسرحية المعبرة بمناسبة اليوم العالمي للمياه وأهمية المحافظة عليها ورسالة مناشدة لكل أفراد المجتمع ودعوتهم للحفاظ على ما تبقى من الثروة المائية.

تكريم مسؤولي الأنشطة وأنصار المياه

وفي ختام الحفل تم تكريم المهندس/ عبد العزيز مهيوب مدير إدارة الموارد المائية (عدن/ لحج/ أبين/ الضالع) والأخت/ نجيبة معمر الشميري مدير إدارة التوعية المائية بعدن ومديري المدارس ومسؤولي الأنشطة وأصدقاء المياه في مدارس عدن وتخلل الحفل إقامة معرض لإبداعات الطلاب والطالبات في المجلات الحائطية والمجسمات المعبرة عن أهمية المحافظة على المياه وعرض أفلام توعوية أثناء الفعاليات وكذا عن البرامج التنفيذية لأنشطة الهيئة في مجال الإدارة المتكاملة للموارد المائية.

هذه الصورة التقطتها في منطقة البغدة بمديرية صيرة بعد أن تم رصف الشارع وبذل الجهود الجبارة فترة ستة أشهر كاملة من العمل تم التوقف العمل لأسباب عديدة لا أريد ذكرها أخيرا تم رصف الشارع ولكن للأسف يتم هدر أموال الدولة بعيدا عن المعايير الهندسية الصحيحة ولذا تجد اليوم هذه الأنابيب تهدر العديد من قطرات المياه بسبب تسربات أو خلل أثناء عملية الصيانة والترميم والربط.

متى ستنتهي العشوائية ؟علما أن كل قطرة ماء في عدن المواطنون بحاجة لها بسبب أزمة انقطاعات المياه المستمرة فالماء أساس الحياة ونطالب الجهات ذات العلاقة بالحفاظ على المياه.

نافذة

التغطية الإعلامية للبيئة

أمل حزام

التغطية الإعلامية الشاملة تلعب دوراً مهماً في نقل عدد كبير من المعلومات القيمة التي ينتظرها المواطن بفارغ صبر لمعرفة أهم القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من الصراعات الأخرى الجارية على المستوى المحلي والعالمي ودور صناع القرار في إيجاد الحلول المناسبة بعد التداول وإجراء الدراسات المختلفة في مجالات مختلفة بحاجة لتسلطي الضوء عليها ليس من باب السخرية والتماس الأعذار أو رفع من شان الصحفي الذي ينقل الحادثة بل من اجل دعم عملية التنمية المستدامة التي بحاجة إلى دعم للحد من عدد من الظواهر السلبية والتي تصبح في اكثر الأحيان سلوك غير حضاري في المجتمع ويؤدي إلى عدد من الأضرار الصحية والبيئية والأمنية.

لذا نجد إن تخصص الإعلام البيئي جانب مهم يجب الاهتمام به من كل الجوانب لمعرفة أهم القضايا البيئية التي تواجه المجتمع ونقلها وإظهارها على مستوى الصحافة المقروءة والمسموعة من اجل زيادة معرفة المواطن بالبيئة المحيطة وضرورة الحفاظ عليها من قبل المواطن الساكن في الحي والعامل في المرفق الحكومي والغير حكومي والطالب في المدرسة والطفل في الشارع وإلام في البيت وغير ذلك من الأعمال الأخرى التي لها اثر على البيئة بشكل مباشر بسبب القاذورات التي تتراكم عند عدد كبير من المنازل وفي دهاليز العمارات القديمة والحديثة وأنابيب المياه التي بحاجة للترميم و تسرب المياه بين الحين والأخر تحت ساسات العمائر مما يؤدي إلى صعوبة حلها بسبب عدم اهتمام المواطن نفسه بالبيئة المحيطة وعدم ادارك المسؤولية عند عدد من المتنفذين الذين يحتلون مواقع حساسة كان يجب إن تلعب دورها الايجابي في المتابعة في تأهيل الطرقات والصرف الصحي وإعادة تسليك الكابلات الكهربائية ومراقبة هذه العملية بشكل مستمر الايوجد في كل مرفق مهمة بهذا الجانب جهة رقابة وتفتيش وما دورها الحقيقي في المجتمع. فالتغطية الإعلامية في الجانب البيئي مهم جدا من ناحية نشر عملية التوعية عن طريق إظهار الحقائق المترتبة عن إهمال البيئة المحيطة بالإنسان وكيفية الحماية والوقاية منها وما هي الأسباب الرئيسية في ظهورها وشرح مفصل للمحميات والتلوث البيئي والأراضي الرطبة وأهميتها للإنسان وضرورة زرع الشجرة والحفاظ على الشريط الساحلي من التلوث ومعرفة الظواهر الطبيعية المختلفة وإشراك المواطن في الحفاظ على البيئة لان هذا هو الجانب الوحيد الذي لا تستطيع الجهات المتنفذة أو السلطات حلها دون إشراك المجتمع الذي يتكون من شرائح مختلفة من المواطنين لإنجاح هذه العملية وإيجاد التوازن والحلول المناسبة لحماية المواطن من عدد من المخاطر الطبيعية وغير الطبيعية

واستطيع القول حسب خبرتي البسيطة في المجال البيئي إن التغطية البيئية مهمة شاقة تقع على أكتاف الإعلاميين المهتمين بالبيئة فمن اجل إن يرفع الإعلامي قلمه لكتابة النواحي البيئية يجب عليه إن يحتوي على طاولته عدداً كبيراً من الكتب والمرفقات العلمية التي تختص بهذا الجانب ومتابعة الدراسات المختلفة ومشاركة الجهات ذات العلاقة في الحضور والمشاركة في كل الجوانب المجتمعية لنشر الوقائع بكل دقة وإظهار التوقعات جراء أي إهمال أو تقصير بما يفيد المجتمع وازدهاره نحو جعل أي مجتمع خالياً من التلوث مستقبلا للحصول على أجيال صحية واعية وذات وعي فكري راقٍ يدعم البيئة والتنمية المستدامة في المجتمع ولذا أرى إن الشباب في المجتمع شريحة مهمة يجب الاعتماد عليها وإشراكها في المجتمع المدني وإعطاؤها الحرية في المشاركة لصالح معرفة دورها الحقيقية والاتجاه نحو الاعمار وليس التدمير أو الإحباط من قبل عدد من الشباب في ظل الأوضاع المختلفة التي تسود المجتمع.

وفي سياق ذلك لوحظ إن عدداً كبيراً من الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني تجمع عدداً كبيراً من الشباب لجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية والانطلاق نحو مستقبل باهر يستطيع الشاب إيجاد نفسه في المجتمع ولكن للأسف أرى إن عدداً كبيراً من الجمعيات في المجتمع اليمني وبالذات بمحافظة عدن قد كثرت أعدادها وتزايدت المراكز التي فتحت وتحتوي عدداً كبيراً من الشباب من غير وجود الرقابة الفعلية فإذا كان الشاب أو الشابة رئيس مركز أو جمعية يجب إن لا يتركون في مصير لامعروف عما يحدث في هذه الجمعيات وتركهم يطرحون أمام أعينهم أولويات تعالي المنصب والذهاب إلى الدورات المختلفة داخل وخارج البلاد وزرع التسلط وسلطة التفرق ونشر التحريض وزرع الفوضى والنجاح في مجال التخريب لعدم قدرتهم في بداية مشوار البناء لعدم وجود الخبرة وتوجهات تدعمهم لعدم الوقوع في براثن الخطأ الذي يسيء إلى الجمعيات ويعم الفوضى بين صفوف أعضائها لأي أسباب إن كانت وما هي الفائدة المرجعية من الجهة المادية وكيف الإطاحة بالرئيس النزيه أو الأمين العام أو المسؤول المالي إذا لم يلب طلباتهم الشابة الطائشة في ظل عدم وجود الرقابة الأهلية والجهات ذا العلاقة فإذا نحن بحاجة إلى وجود بيئة صحية فكريا بين أوساط الشباب لابد من توجيههم وزرع بذور المحبة والوفاء والخير بينهم وتنظيم برامج خاصة تؤهل وتدرب فعليا من يستحقون ويملكون الكفاءات والإمكانيات الفكرية وان تكون هذه الجمعيات تعمل لصالح النهوض بالشباب نحو أيدلوجية صحيحة بعيدة عن العداوة والانتقام وزرع الكراهية بين صفوف الشباب التي لن تساعدهم وتساعد المجتمع في الانخراط بالشكل السليم ومعالجة قضاياهم والحد من الظواهر السلبية لصالح الشباب للخروج من عدد من الأزمات التي تقابل الشباب الذين هم عماد مستقبل أي مجتمع